



التشخيص في  
شعر الشريف الرضي

مروة احمد شاكر غضيب  
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد





## ملخص البحث باللغة العربية

يمثل التشخيص احد عناصر بناء الصورة الفنية وهو ابراز الجهاد او المجرّد من الحياة بشكل كائن له شعور وحركة وحياء، وقد عرفت هذه الظاهرة الابداعية عند الشاعر الشريف الرضي ((٣٥٩هـ - ٤٠٦هـ)) والذي ولد في بغداد. وقد تناول هذا البحث ظاهرة التشخيص للماديات والمعنويات فكان بمحتين تناول في الاول منها تشخيص الشيب والشباب ومظاهر الطبيعة واعضاء جسم الانسان والات الحرب، وفي الثاني شخص المعنويات الموت والزمن والصفات الانسانية فكان مبدعا بحق.

## ملخص البحث باللغة الانكليزية

Personification is one of the elements of artistic image construction, which is to highlight the abstract or the abstract of life as a human who has feelings, movement and life, this creative phenomenon was found in the poetry of AL- sharif AL-radhi who has born in Baghdad.

This research examined the phenomenon of personification of the materials and spirits. it was of two parts, first part examined the personification of the grayhair, young, natural phenomena, human organs and war machines, in the second part, he personification spirits as death, time and human qualities. he was really creative.

من المراجع الحديثة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## المقدمة

تعد دراسة التراث الشعري العربي من مستلزمات المرحلة الراهنة كونه يجوي كنوزاً من الإبداع والخلق الفني، ويعد الشريف الرضي أحد الأعمدة الشاخنة التي أسهمت في بناء هذا التراث الشعري العظيم، فقد جمع وحقق شعره الدكتور إحسان عباس بجزأين، فجمعت ما قيل عنه ودرست شعره بمتعة فائقة، فتوزع البحث إلى التمهيد وعرضت فيه حياة الشاعر، ومصطلح التشخيص لغةً واصطلاحاً، ومبحثين الأول منها تشخيص المحسوسات: الشيب والشباب، ومظاهر الطبيعة، وأعضاء جسم الإنسان، وآلات الحرب، والمبحث الثاني تشخيص المعنويات: ومنها الموت، والزمن، والصفات الإنسانية من الجود والكرم والبخل وغيرها، وانتهى البحث بخاتمة عرضت فيها أبرز نتائج ما توصلت إليه.

اعتمد البحث على مصادر ومراجع عديدة يقف في مقدمتها ديوان الشاعر المحقق، وبيتمة الدهر في محاسن أهل العصر لأبي منصور الثعالبي، وشرح نهج البلاغة لابن أبي حديد، ومن الكتب التاريخية: الكامل في التاريخ لعز الدين بن الأثير، ومن الكتب والمعاجم اللغوية: لسان العرب لابن منظور، والمعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى واحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر و محمد علي النجار، كما اعتمد البحث على مصادر بلاغية منها دلائل الإعجاز في علم المعاني لعبد القاهر الجرجاني، واعتمد البحث على العديد

## المبحث التمهيدي

### المطلب الأول:

#### الشريف الرضي - حياته وعصره:

هو أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ومولده ببغداد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة<sup>(١)</sup>، كان يلقب بالطاهر الأوحى، والطاهر ذي المناقب، فقد لقبه بهاء الدولة بن بويه<sup>(٢)</sup>.

أما أمه فهي فاطمة بنت الحسين بن احمد بن الحسن الناصر الأصم صاحب الديلم<sup>(٣)</sup>.

وكان يتولى نقابة الطالبيين، وإمارة الحج، والنظر

في المظالم<sup>(٤)</sup>.

كان أبوه جليل القدر عظيم المنزلة، في دولة

(١) ينظر: بيتمة الدهر في محاسن أهل العصر، لأبي منصور عبد الملك الثعالبي النسابوري، شرح وتحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ١٥٥/٣

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، مصر، ط ١، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م، ٣١ / ١.

(٣) ينظر المصدر نفسه: ٣٢ / ١

(٤) ينظر الكامل في التاريخ، عز الدين بن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م، ١/٢



مفلحاً، فصيح النظم متصرفاً في فنون الشعر، لا يشق له غبار في المديح، وله مرثٍ خالداً، وكان عفيفاً شريف النفس، ملتزماً بالدين، ولم يقبل من أحد صلة أو جائزة، وكان كريماً مفضلاً على أهل العلم<sup>(٤)</sup>.

وقد تتلمذ على أيدي أساتذة أجلاء منهم أبو سعيد السيرافي النحوي المشهور، وأبو الفتح عثمان ابن جني اللغوي النحوي، وأبو علي الحسن بن أحمد النحوي، والشيخ المفيد أبو عبد الله بن محمد المعروف بابن المعلم وغيرهم<sup>(٥)</sup>.

عاصر رضي ثلاثة خلفاء: المطيع لله، والطائع لله، والقادر بالله، ف قضى أربع سنوات في عهد المطيع، وثمانية عشر عاماً في ظل الطائع، وخمسة وعشرين عاماً من مدة حكم القادر بالله<sup>(٦)</sup>.

وقد تقلد مناصب عدة، إذ شغل منصب نقابة الطالبين في العراق سنة (٣٩٦ هـ)، وفي سائر الممالك، والنظر في المظالم، وحجّ في الناس مراراً، وكثيراً ما كان يتسلم الاعمال نائباً عن والده او مستقلاً بالمنصب<sup>(٧)</sup>. وفاته:

توفي الشريف رضي - رحمه الله - في محرم من سنة أربع وأربعمائة، وحضر الوزير فخر الملك جنازته،

بني العباس ودولة بني بويه، ولهذا ينتهي الشريف رضي نسبه من جهة الأب إلى الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، ومن جهة إلام إلى الإمام الحسين بن علي (عليه السلام)، فكان علوي النسبين، ومن هنا لقبه بهاء الدولة بن بويه بالرضي ذي الحسين، وذي المنقبتين<sup>(١)</sup>.

إن أكبر حادثة أثرت في حياته هي سجن أبيه في بلاد فارس (٣٦٩ - ٣٧٥ هـ)، ومصادرة أملاكه من قبل عضد الدولة، إذ استعظم أمره بسبب حسن سفارته، وحسن تدبيره، فامتلاً صدره عليه، فقبض عليه وحمله إلى القلعة بفارس، فلم يزل بها حتى مات عضد الدولة، فأطلقه شرف الدولة أبو الفوارس شيرذيل بن عضد الدولة، واستصحبه إلى بغداد، وكان عمر الشريف رضي عندما توفي عضد الدولة أربع عشرة سنة<sup>(٢)</sup>.

ولهذا ذهب (الدكتور ناظم رشيد) إلى تقسيم شعره على ثلاث طوائف: الأولى في التوجع لأبيه وهو في السجن، والثانية في تهنئة أبيه في الخلاص من السجن، والثالثة في تهنتته في الأعياد<sup>(٣)</sup>.

حفظ الشريف رضي القرآن الكريم بعد الثلاثين، وعُرف بالفقه، وكان عالماً، وأديباً، وشاعراً

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة: ١/ ٣٣.

(٥) ينظر: الحامسة في شعر الشريف رضي، محمد جميل شلش،

ط ٢، المكتبة العالمية، بغداد، إذ استعرض أساتذته بالتفصيل

(٦) ينظر: الادب العربي في العصر العباسي، ص ٢٧٣.

(٧) ينظر الكامل في التاريخ، ٩/ ١٨٩.

(١) ينظر شرح نهج البلاغة: ١/ ٣١-٣٢

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة ١/ ٣٢

(٣) ينظر: الأدب العربي في العصر العباسي، الدكتور ناظم رشيد،

دار الكتب للطباعة، ط ١، جامعة الموصل، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م،

ص ٢٧٥.

ودُفن في داره في مسجد الانباريين في الكرخ<sup>(١)</sup>.

ونقل رفاة الى مشهد الحسين بكر بلاء، فدُفن عند  
ابيه<sup>(٢)</sup>.

### المطلب الثاني:

### التشخيص لغةً واصطلاحاً:

أولاً: التشخيص لغةً:

الشَّخْصُ: ((سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشْخَصٍ، وكل شيء رأيت جُسمانه، فقد رأيت شخصه...، والشَّخْصُ: كل جسم له ارتفاع وظهور...، والشَّخِصُ: العظيم الشخص))<sup>(٣)</sup>.

وجاء في معجم الوسيط: ((شَخَصَ الشَّيْءُ - شُخِوصاً ارتفع وبدا من بعيد...، شَخَصَ أَمَامَهُ: مثَّلَ بشخصه...، وشَخَصَ فلانٌ شَخَاصَةً: ضخم وعظم جسمه، فهو شَخِصٌ...، وشَخَصَ الشَّيْءُ: عَيَّنَهُ وميَّزَهُ مما سواه...، تَشَخَّصَ الأمرُ: تَعَيَّنَ وتميَّزَ، والشاخص): الشَّيْءُ المائل، ويطلق على الهدف والعلامة البارزة للحدِّ وللقيامِ يُحدِّد به القياس))<sup>(٤)</sup>.

ثانياً: التشخيص اصطلاحاً:  
ذهب الباحثون العرب إلى تعريف التشخيص، فمنهم من ذهب إلى انه: ((إبراز الجماد أو المجرّد من الحياة، من خلال الصورة بشكل كائن متميز بالشعور والحركة والحياة))<sup>(٥)</sup>.

وهناك من يرى أنه: ((نسبة أفكار البشر إلى أفكار مجردة أو إلى أشياء تتصف بالحياة))<sup>(٦)</sup>، وقد جاء التشخيص في شعر ما قبل السلام، يقول امرؤ القيس في وصف الليل:

فقلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصَلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءً  
بَكَكَلٍ<sup>(٧)</sup>

((فقد جعل لليل صلباً قد تمطى به، ثنى ذلك فجعل له أعجازاً قد أردف بها الصلب، وثلت فجعل له كلكلاً قد ناء به، فاستوفى له جملة أركان الشخص، وراعى ما يراه الناظر من سواده، إذا نظر قدأمه وإذا نظر خلفه، وإذا رفع البصر، ومدّه في عرض الجو))<sup>(٨)</sup>  
ومن ذلك قول أبي ذؤيب الهذلي الذي شَخَّصَ  
المنية بعد أن اختطف أنبأه:

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ٤٠/١.

(٢) ينظر: عمدة الطالب، جمال الدين احمد بن علي (ت ٨٢٨هـ)، مطبعة النجف، ١٩٦١م، ص ٢٠٤.

(٣) لسان العرب للإمام جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور، تحقيق: عامر احمد حيدر، راجعه عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م، ٤٩٣/٤.

(٤) المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القاهر، ومحمد علي النجار، دار الدعوة للنشر، تركيا، استنبول، ١٩٨٩م، ١/٤٧٥.

(٥) المعجم الأدبي، جبور عبد النور، ط ١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٩م، مادة (تشخيص).

(٦) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس دار صادر، لبنان، بيروت، (مادة تشخيص).

(٧) ديوان امرئ القيس، تحقيق، محمد أبو الفضل ابراهيم، ذخائر العرب، ط ٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م، ص ١٨.

(٨) دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، السعودية، جدة، ص ٧٩.

## المبحث الأول تشخيص المحسوسات

### المطلب الأول:

#### تشخيص الشيب والشباب

صوّر الشعراء الشيب وكانوا ينظرون اليه نظرة خوف وترقب و غضب كونه الضيف المؤذي الذي ينذر بنهاية الشباب، وقد كتب عديد من شعراء ما قبل الإسلام وبعده قصائد عدة في موضوع الشيب والشباب.

ويقول ابن خلكان في (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان): ((ما بكت العرب على شيء في أشعارها كبكائها على الشباب))<sup>(٦)</sup>.

لقد احتل الشريف الرضي مكانة مرموقة في وصف الشيب وتشخيصه ومنحه سمات الكائن الحي في الحركة والتحدث والانتقال، وذهب الدكتور جميل سعيد الى أنّ الشريف الرضي كان من المبدعين في تشخيص الشيب والشباب<sup>(٧)</sup>، ويقول الدكتور زكي

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفت كل تميمة لا تنفع<sup>(١)</sup>

فالشاعر هنا ((شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم ولا بقيا على ذي فضيلة، فأثبت للمنية الأظفار))<sup>(٢)</sup>

ولهذا فالتشخيص يمنح الأشياء الحياة والحركة، لذلك فهو ((مخاطبة الطبيعة كأنها شخص تسمع وتستجيب في الشعر والأساطير))<sup>(٣)</sup>.

ومن هنا نصل إلى أنه تعبير أدبي يضيف على المجردات والحيوانات والمعاني والأشياء غير الحية حياةً وحركةً وانفعالاً.

وبعد هذا فإن التشخيص الذي تصنعه الاستعارة والمجاز هو الجانب الحيوي في الصورة الشعرية إذ يمنح الصورة الحياة والحركة ((أفضل الوصف الشعري هو ما قلبَ السمع بصرًا، وجعل المتلقي يتمثل مشهداً منظوراً كأنه يراه ويعاينه))<sup>(٤)</sup>، ولهذا فالتشخيص يجعل المتلقي يرى المجردات والمحسوسات تتحرك وتنطق، فالتشخيص هو نتاج لفاعلية الخيال وإعادة لتشكيل

(١) ديوان الهذليين، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥م، ٩٣/١

(٢) الإيضاح في علوم البلاغة، (المعاني والبيان والبدیع) الخطيب القزويني، جلال الدين أبو عبد الله محمد (د٠ت) ص ١٧٧  
(٣) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مادة (تشخيص)

(٤) الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، الدكتور جابر أحمد عصفور، دار الثقافة للطباعة، القاهرة، د٠ت، ص ٣٧١

(٥) ينظر: المصدر نفسه، ص ٣٧٣

(٦) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٨م، ٦ / ٢٤٤

(٧) ينظر: الوصف في شعر العراق في القرنين الثالث والرابع الهجريين، الدكتور جميل سعيد، ط١، بغداد، ١٩٤٨م، ١٧٥



ولم نرَ مثل مُبَيِّضِ النواحي  
تُعَدُّهُ بِمُسَوِّدِ الإِهَابِ<sup>(٣)</sup>  
ولهذا يرى الشاعر أنَّ الشيب يطرد الشباب وهو  
ضيف ثقيل لا يرتحل، فيقول:

وَلَى السَّبَابِ وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْرُدُهُ  
يَفْدِي الطَّرِيدَةَ ذَاكَ الطَّارِدُ العَجَلُ  
مانازل الشيب في رأسي بمرتحلٍ عني  
واعلمُ إني عني مرتحلُ<sup>(٤)</sup>  
لقد منحَ الرضي الشيب سمة إنسانية وهي (الطرد  
للآخر الشباب)، ولهذا أنسن الشيب.

ومن صورهِ الطريفة للشيب، قوله:  
قل لزور الشيب: أهلاً!  
إنَّهُ أخذ العَيَّ وأعطاني الرشد  
طارقُ قَوْمٍ عودي بالثُهي  
بعدا استغمرَ من طولِ الأود<sup>(٥)</sup>  
فقد جعل الشيب زائراً يمنحه الرشد والصلاح،  
ومثل هذين يمثلان باعثاً من بواعث الالتزام  
الأخلاقي عند الرضي - رحمه الله.

وخلاصة ما ذكرنا أنَّ الشيب بدأ يغزو الشاعر  
مبكراً، وعدّه ضيفاً ثقيلاً، ثم ما لبث ان عدّه زائراً  
يدعو للرشد والاعتبار والموعظة.

يقول الدكتور عناد غزوان أنَّ نظرتَهُ إلى الشيب  
أدت به أن ((دبت شكواه من الزمان وبدأت تسري في

مبارك: ((فبكاء الشريف على شبابه هو دليل القوة  
والحيوية، وهو يصور إدراكه لمعاني السعادة في الحياة،  
ويرينا كيف كانت الدنيا في عينيه وفي قلبه وفي خياله  
وفي رؤياه))<sup>(١)</sup>

يقول الشريف:  
دوأمُ الهوى في ضمّانِ الشباب  
وما الحبُّ إلا زمانُ التصابي  
أحين فشا الشيبُ في شعره  
وكتّمَ اوضاحه بالخضابِ  
تروعين أوقاته بالصدودِ  
وترمين أيامه بالسبابِ  
تخطى المشيبُ الى رأسه  
وقد كان أعلى قبابِ الشبابِ  
كذاك الرياح إذا استلأمت  
تقصّف اعلى الغصون الرطابِ<sup>(٢)</sup>  
فالمشيب تخطى الى رأسه، مشخصاً إياه بصورة  
إنسان يتخطى تماماً مثل الرياح التي تقصف عاليات  
الغصون المثمرة، والشريف الرضي يلجأ للاختضاب  
وهو يرى هذا البياض الذي حلّ بشعره فيقول:

فزعْتُ الى الشحوبِ وكنتُ طلقاً  
كما فَزِعَ المشيبُ الى الخضابِ

(١) عبقرية الشريف الرضي، زكي مبارك، دار الجليل، بيروت،

١٩٨٨م، ٢/١٧٠

(٢) ديوان الشريف الرضي، تحقيق الدكتور إحسان عباس، ط ٣،

دار صادر بيروت، ٢٠١٢م، ١/١٢١

(٣) المصدر نفسه: ١/١١٤

(٤) المصدر نفسه: ٢/١٧٩

(٥) ديوانه: ١/٢٧٣





تُخَادِعُنَا نَفْحَاتُ النِّسِيمِ  
إِذَا عَبَقَتْ بِحَوَاشِي الظَّلَامِ<sup>(٤)</sup>  
فَقَدْ نَكَلَ اللَّيْلُ، وَجَعَلَ الْفَجْرَ مُسْفِرًا، وَنَفْحَاتِ  
النِّسِيمِ مُخَادِعًا، وَكَلَّهَا أُنْسَةً، وَمَنَحَ الْمَحْسُوسَاتِ  
سَهَاتِ الْحَيَاةِ وَالْحَرَكَةِ.

ويقول في الليل أيضا:

وَلَا نَصْحُبُ اللَّيْلَ حَتَّى نَخَالَ

كَوَاكِبُهُ فِي الْفِيَا فِي بُهْمٍ<sup>(٥)</sup>  
فَجَعَلَ اللَّيْلَ صَاحِبًا عَلَى سَبِيلِ التَّشْخِصِ.

وعند قراءة أبيات حماسته نجد أن ((التشخيص  
والتجسيم من مميزات الصورة الفنية في حماسة  
الشريف الرضي، فهو في جزئيات الصورة كثيراً ما  
يحاول بالاستعارة أن يعطي المعنويات صوراً مادية  
مشخصة))<sup>(٦)</sup>.

يقول:

أَلَا رَبَّ لَيْلٍ فَلَقَلَّتُهُ عَزَائِمِي

إِلَى أَنْ نَضَا عَنْ مَنْكِبِيهِ الْغِيَاهِبَا  
جَذِبْتُ بِضَعِ الْعِزْمِ مِنْ بَيْنِ أَضْلَعِي  
وَزَا حَمْتُ بِالْهَمِ الدُّجَى وَالسَّبَاسِبَا<sup>(٧)</sup>  
فالشريف الرضي أتى هنا بصور مادية مشخصة،  
فالليل تقلقله عزائمه، وينضو الغياهب عن منكبيه

أكثر قصائده وتغلغل في عروق وجدانه الشعري حيث  
وجدت فيها تنفيساً حراً عن كوامن الأسي<sup>(١)</sup>.

## المطلب الثاني:

### تشخيص مظاهر الطبيعة

وقف الشريف الرضي - رحمه الله - عند العديد  
من مظاهر الطبيعة مشخصاً ومانحاً سمات بشرية على  
سبيل التشخيص، فما قاله في الصباح:

تَنْظُرُ الصَّبْحَ، إِنَّ الصَّبْحَ مُنْتَظَرٌ

وَالْفَجْرُ يَعْرُبُ عَمَّا أَعْجَمَ السَّدْفُ<sup>(١)</sup>

فقد جعل الصبح منتظراً، والفجر يعرب  
(يفصح) عن انكشاف الظلام.

وفي تشخيص الشمس وجعلها تجري يقول:

وَالشَّمْسُ تَجْرِي وَهِيَ مَهْمَلَةٌ

فِي ثُوبِ نَقَعٍ لَا تَحْرُقُهُ<sup>(٢)</sup>

وفي تشخيص الليل والفجر ونفحات النسيم  
يقول:

وَكَمْ لَيْلَةٍ قَبْلَ أَنْكَلْتَهَا

وَأَنْكَلْتَهَا فِي طَيْفِ الْمَنَامِ

إِلَى أَنْ بَدَا فَجْرُهَا مُسْفِرًا

بُيْمِزِقُ عَنْهَا فَضُولَ اللَّثَامِ

(٤) المصدر نفسه ٢ / ٣٦٩ - ٣٧٠

(٥) المصدر نفسه ٢ / ٣٧٤

(٦) الحماسة في شعر الشريف الرضي، محمد جميل شلش، المكتبة

العالمية، بغداد، ط ٢، ١٩٨٥، م، ص ٢٥٢

(٧) ديوانه: ١ / ١٥٨

(١) بناء القصيدة في شعر الشريف الرضي، الدكتور عناد غزوان،

دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٨ م، ص ٨٩

(٢) ديوانه ٢ / ٦

(٣) المصدر نفسه ٢ / ٥٦

وهو يجذب بضعب العزم، ويزاحم الدجى بهمه.

إن ديوان الشريف الرضي يزدهي بالطبيعة  
وجمالها فهو يُشخص الصباح ويجعل له خدًا، وللظلام  
قلبا، ففي مدحه لأحد أصدقائه يقول:

رأينا بوجهك نورَ اليقينِ  
حتى خلعنا ظلامَ الريبِ  
وما زلتَ تمسحُ خدَّ الصباحِ

وترحمُ قلبَ الظلامِ الاشب<sup>(١)</sup>  
ويقول مخاطبًا الجليل، ومانحًا له صفة الشجاعة  
والإباء، والوقوف بوجه المصاعب والخطوب:

لا زعزعتك الخطوبُ يا جيلُ  
وبالعِدَا حلَّ لا بك العِلُّ  
لا طرَقَ الداءُ من بصبحتِه

يصحُّ منَّا الرجاءُ والاملُ<sup>(٢)</sup>  
ويقول أيضاً:

تعانقك الريحُ في صدرها  
ويُشتاقكُ الماءُ حتى يشب<sup>(٣)</sup>  
فجعل الريح تعانق، والماء يشناق، وهذا على  
سبيل الانسنة.

### المطلب الثالث:

### تشخيص أعضاء جسم الإنسان

شخص الشريف الرضي القلب ومنحه صفات

(١) المصدر نفسه / ١ / ١٠٥

(٢) ديوانه / ٢ / ١٣١

(٣) المصدر نفسه / ١ / ١٠٦



إنسانية، فهو تلتفت ويتألم، فيقول:

ولقد مررتُ على ديارهمُ  
وطُلوهما بيدِ البلى نهبُ

فوقفتُ حتى صَحَّ من لَعَبِ  
نِضوي وَلَجَّ بعذلي الركبُ  
وتلفتتُ عيني، فمدتُ خفيتُ

عنها الطلولُ تلفتَ القلبُ<sup>(٤)</sup>  
فهو يتألم أن البلى دمر الأطلال، وهذا ما أدى إلى  
تلفت عينه وقلبه، فالطلل يعني به الشاعر عن ضياع  
اعتراه وأفقده العزيز على نفسه<sup>(٥)</sup>.

والقلب عند الشريف الرضي يمتلك الرفض على  
الصبر، فيقول:

صبراً على نوبِ الزمانِ  
وإن أباي القلبُ القريحُ<sup>(٦)</sup>  
ومما شخص به الشاعر قلبه، قوله:

ومغانِ انبتَ الحُسنُ بها هيفاً ترعاه عيني، وعيدُ  
كلِّما عاود قلبي ذكرها  
لعبَ الدمعُ بجفني، وجَدُ<sup>(٧)</sup>

فقد أنسنَ القلب وجعله إنساناً يتذكر من يجب،  
وهذا من قبيل التشخيص، وقد أنسنَ العين ومنحها

(٤) ديوانه / ١ / ١٨١

(٥) ينظر: الشريف الرضي، دراسات في ذكراه الألفية، دار آفاق،  
١٩٨٩م، (بحث الصورة الفنية في شعر الشريف الرضي، الدكتور

عبد الإله الصائغ، ص ٢٧٦

(٦) ديوانه / ١ / ٢٦٢

(٧) المصدر نفسه / ١ / ٢٧٣



صفة إنسانية وهي الرعاية والاهتمام.

ومن ذلك أيضاً:

بكتِ الجفونُ، وأنتَ طرفها

وشكا الفؤادُ، وأنتَ محرقة<sup>(١)</sup>

فقد أنسنَ الفؤاد وجعله يشكو من حرقة فراق

الحبيب، فقد شبهه بالإنسان وحذف المشبه به، وهذا من الاستعارة المكنية.

ويقول أيضاً:

حكّت لحاظك ما في الريم من

مُلحِ يوم اللقاء فكان الفضلُ للحاكي

كأن طرفك يوم الجزع يخبرنا

بما طوى عنك من أساء قتلاك<sup>(٢)</sup>

فقد منحّ للعين وطرفها صفة الكلام والبوح

بمحاسن المحبوب وأثره في نفس المحبين، وهذا من التشخيص أيضاً.

### المطلب الرابع:

#### تشخيص آلات الحرب:

شخصّ الشريف الرضي - رحمه الله - آلات

الحرب ومنحها صفات إنسانية، ومن ذلك يقول:

ومِن العجزِ إنْ دعا بك عزمٌ

فراك الحسامَ غيرَ ملبي<sup>(٣)</sup>

حيث جعل من الحسام شخصاً يرى ويترقب،

فذكر المشبه (الحسام)، وحذف المشبه به (الإنسان)،

وهذا من الاستعارة المكنية.

ويقول أيضاً:

وخافوا نومةً الآسيا

ف في الأغصانِ والقُربِ

سَترَمونَ بها يقظي

إذا قال لها: هُبسي<sup>(٤)</sup>

فقد أنسنَ الأسياف، وجعلها تنام كالإنسان

وتستيقظ وتجاوز وكل ذلك على سبيل التشخيص.

ويقول في مدح شرف الدولة أبا الفوارس ابن

عضد الدولة ويشكره على ما عمله مع ابيه من جميل:

احظي الملوک من الأيام والدولِ

مَنْ لا يُنادمُ غيرَ البيضِ والاسلِ

واشرفُ الناسِ مشغولٌ بهمتِهِ

مدفَعٌ بينَ أطرافِ القنا الذُّبلي<sup>(٥)</sup>

حيث منح السيوف والرماح صفة المناذمة، وهي

صفة إنسانية.

ومن ذلك قوله:

مُهَجَّنةٌ اصطلتِ نارها

وعَزَّ على الرَّجلِ المصطلِ

ولو سُورَ السيفُ في مثلها

لقال: اطعني ولا تقبلِ

فلو كنت من شاهديها رأياً

تُ هويّ الرووس على الأرجلِ<sup>(٦)</sup>

(٤) المصدر نفسه: ١ / ٥٥

(٥) المصدر نفسه: ٢ / ١٢٨

(٦) ديوانه: ٢ / ٢٦٠

(١) ديوانه: ٢ / ٥٤

(٢) المصدر نفسه: ٢ / ١٠٧

(٣) ديوانه: ١ / ٥١

ذوائبٌ من لبابِ المجدِ ما فجعوا  
بمثلِ أنفسهم يوماً، ولا فُجعوا<sup>(٢)</sup>  
ولهذا على الانسان أن يتعض ولا يتهادى في الغي،  
فيد الموت تؤشر دائماً اليه.  
يسعى الفتى متهادياً  
ويدُ المنون له تليح<sup>(٣)</sup>  
فالشاعر هنا جعل للمنون يداً، وهو أمر معنوي،  
وجسده بهيئة الإنسان الذي يلوح بيده.  
وقد دفعه احساسه بالموت أن يراه يركض مسرعاً  
بين البشر، ويقول في ذلك:

الموت يركض في نواحي دهرنا  
وكأنّ صرف النابثِ مُطَرَّق<sup>(٤)</sup>  
ومن شعره الذي شخّص فيه الموت، وجعل له  
ناباً، بعد ان ذمّ الزمان، يقول:  
إن مسني نابُ الردى لم اقل  
ياليت موتي كان ميلادي  
سيان ما سيري على سابح  
أو شرحح تخفق أبرادي  
وما مقامُ الحرّ في عيشة  
لها المقاديرُ بمرصاد<sup>(٥)</sup>  
فالشاعر هنا لا يهتم بالموت فسيان عنده حين  
يكون على فرسٍ سابح أو على شرّج (الجنّازة)،

(٢) ديوانه: ١ / ٦٤٧

(٣) المصدر نفسه: ١ / ٢٦٢

(٤) المصدر نفسه: ٢ / ٨٣

(٥) ديوانه: ١ / ٢٩٦

فقد شخّصَ السيف ومنحه صفة المشاورة  
والحوار، وفي ذلك انسنة للجّمادات.  
ويقول ايضا:  
سَطَوْ اقامَ العدى على قدم  
وقومَ المائلين، فأعتدلوا  
قد سبقَ السيفُ عَدَلَ عاذله  
لما تجارى الحسامُ والعَدْلُ<sup>(١)</sup>  
فالحسام في سباق مع العَدْل، وبذلك منح الحسام  
والعدل الحركة والحياة والسبق، وذلك على سبيل  
التشخيص.

## المبحث الثاني تشخيص المعنويات

### المطلب الأول:

#### تشخيص الموت

شخّصَ الشريف الرضي (الموت) في أكثر من  
بيت شعري وعامله معاملة الإنسان، وعكس من  
خلال المعاني التي طرحها العديد من الحكم والمواعظ،  
وهو يؤمن أن الموت حقيقة لا يفلت منها احد، وإنما  
لا بد ملاقيه، ومستقر الإنسان الأرض في نهاية حياته،  
فيقول:

نلّهو، وما نحن إلا للردى أكل  
والدهرُ يمضغنا والأرض تبتلعُ

(١) المصدر نفسه: ٢ / ١٣٣



ومأساوبته ارتبطت ارتباطاً قوياً بأفكاره عن الموت فهو الشاعر المرهف والمبدع والجمالي الذي يرى في الموت السبب الأول لاغترابه الروحي، وإنه يعتمد إلى قهر هذا الاغتراب بالكفاح والتمرد والثورة ولهذا يأخذ ذلك مهمة توجيه العزاء بواسطة الحكمة<sup>(٥)</sup>، يقول:

عمزنا عن مراغمة الحمام  
وداء الموت مغرئ بالانام  
هي الأيام تأكل كلَّ حيٍّ  
وتعصف بالكرام وباللئام<sup>(٦)</sup>

### المطلب الثاني:

#### تشخيص الزمن

إن موقف الشريف الرضي من الدهر أو الزمن يأتي من الحالة النفسية التي مرَّ بها، فقد عانى من سجن أبيه وفقدانه للعديد ممن يجب، فما أن يطلق سراح أبيه من فارس ويخلص من سجنه في القلعة سنة (٣٧٦هـ) حتى نجده يقول:

لحا اللهُ دهرأً أَرانا الءءا  
ر ىنءبُ ءءها البءء القربُ  
وما كان موتاً، ولكنهُ  
فراقٌ تُشقُّ ءءه الجبُ

لئن كنت لم تسترِبْ بالزمانِ  
فقد كان من فعله ما يُرِبُّ

(٥) ينظر الاغتراب في حياة وشعر الشريف الرضي، عزيز السيد جاسم، دار الشؤون الثقافية، ط٢، ١٩٨٧، ص ٤٥  
(٦) ديوانه: ٣٩٠ / ٢

ولذلك فهو لا يهتم إذا طرق الموت بابه، ويتمنى أن يكون ساعة موته ساعة ميلاده، إذ أن تدينه ونسبه العلوي ومكانته الاجتماعية كلها جعلته مؤمناً بالموت غير خائف منه<sup>(١)</sup>.

ومن لطيف تشخيصه للموت (المنون)، قوله:

وخطَّة حَسفٍ فُتُّها غيرَ لاحِقٍ  
بيِّ العارُ إلا ما نَفَضْتُ ذوائبي  
على هممةٍ أيدي المنون سياتها  
تسوقُ بها الآمالِ سوقَ النجائبِ<sup>(٢)</sup>  
فهو هنا جعل للمنون أيدي تملك سياتاً على سبيل تشخيص المعنويات.

وبعد هذا كله استطاع الشاعر أن يشخص الموت ويجعله يتحرك ويعيش على سبيل الإبداع الفني.  
ومن أبياته في الحماسة قوله:

أثرنا ءءها صدور الرما  
ح ىمرحُ ءى ظَهلَه الرءى<sup>(٣)</sup>  
فقد جعل الردى يمرح في ظل الرماح، ولهذا ذهب الدكتور محمد جميل شلش إلى أنها ((من بءء استعاراته التي يعءء ءءها إلى التشخيص))<sup>(٤)</sup>  
ومن هنا فإن أفكار الشريف الرضي عن (الزمن)

(١) التشخيص في الشعر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري (دراسة نقدية)، اطروحة تقدم بها نائر سمير حسن الشمري، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ص ١٩٤

(٢) ديوانه: ٩٠ / ١

(٣) ديوانه: ٤٠ / ١

(٤) الحماسة في شعر الشريف الرضي، محمد جميل شلش، المكتبة العالمية - بغداد، ط٢، ١٩٨٥م، ص ٢٥٢



فهو شَخَّصَ الدهرَ برامٍ يرمي سهامُهُ مما أضفى  
عليه سمةَ الإنسانِ (الصيد)

ويشخص الدهر أيضاً في قوله:

إبَاءً أقام الدهر عني واقعدا

وصبرٌ على الأيام أنأى وابعدا<sup>(٥)</sup>

ونجد عند الرضي حواراً مع الدهر، فهو يقول

شاكياً ومشخصاً للدهر على سبيل الانسنة:

يقولُ لي الدهر: ألا تستجدي

أين ضياءَ المطلبِ المُسودِّ؟

أرى الليالي يشتهن بُعدي

ولا يُقربنَ يداً من زندي<sup>(٦)</sup>

ويقول أيضاً:

لعل زماني ينثني لي بعطفةٍ

وترضى ملماً عليّ غضاب<sup>(٧)</sup>

فهو يترجى من زمانه أن يعطف عليه، فقد منحه

صفة إنسانية وهي صفة العطف والثناء، وهذا على

سبيل التشخيص.

### المطلب الثالث:

### تشخيص الصفات الإنسانية

وقف الشريف الرضي عند العديد من المعنويات

وأبرزها للعيان، تشخيصاً وإبداعاً، ومن الصفات

الإنسانية التي شخّصها: العلاء، والجود، و الصبر،

والبأس، والهمل، والذل، والبخل، غيرها.

رمى بك، والأمرُ ذاوي النباتِ  
فآل، وَغُصْنُ المعالي رطبٌ

ولما جذبتَ زمامَ الزمان، أطاع

ولكن عَصَاكَ الحبيب<sup>(١)</sup>

فتشخيص الدهر والزمان وهما أمران معنويان

باديان في النص فهو يدعو على الدهر، ويجعله ممن

يفرق بين الأحبة حتى ليندب فيها القريب البعيد، وإن

الزمان له فعل ينبغي ان لا يطمئن المرء إليه، كما أنه

شَخَّصَ الزمان حيث جعل له زماماً يُجذب منه، وهذه

جميعاً صور تترابط لخلق مشهد قساوة الدهر: الزمان.

لقد كان يرى في الزمان خصماً لدوداً لأنه

زمن الفجيعة فجيعة أهل البيت وسجن ونفي ابيه

ومصادرة أملاكه<sup>(٢)</sup>.

وبسبب حزنه على سجن ابيه نجده يهاجم الدهر،

ويمنحه سمة النطق وهي سمة من سمات البشر،

فيقول:

يا بؤسَ للدهر ألقاني بمسبعةٍ

وقال لي عند غيل الضيغم: احترس<sup>(٣)</sup>

لهذا وجدناه يجعل للدهر سهاماً تحطى وتصيب،

فيقول:

وقالوا: سهام الدهر خاطٍ وصائبٌ

فكيف لقينا، يا قوم، صيابها<sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه: ٧٦/١

(٢) ينظر: الاغتراب في حياة وشعر الشريف الرضي، ص ٣٧

(٣) ديوانه: ٥٥٨/١

(٤) المصدر نفسه: ٧٢/١

(٥) المصدر نفسه: ١/ ٢٨٠

(٦) المصدر نفسه: ١/ ٣٢٧

(٧) المصدر نفسه: ١/ ٦٨



ويقول الشريف الرضي في رائعة من روائعه، وهو

يفتخر، وهي من قديم قوله - رضي الله عنه:

أما آن للدمع أن يستجمَّ

ولا للبلابل أن لا تلمَّ؟

فتلهو عزائمنا بالخطوبِ

وتَهزأُ أجفاننا بالحُلُمِ

فانا بنو الدهرِ ما نستفي -

قُ من نشوة الهَمِّ حتى نُهم

صلِّ اليأس وانهض بعبء الخطوبِ

فما يُثقل الظهرَ الا الهرمُ

ولا تهجرِ العزمَ عند المشيبِ

فليس عجيباً بهمَّ يهْمٌ<sup>(١)</sup>

إن الرضي يتمنى لو أن الدمع يستجم أي يجتمع،

والوساوس والهجوم (البلابل) ان لا تأتي، وقد

شخص العزم فجعله يلهو بالخطوب والأجفان تهزأ

بالحُلُم، وجعل للدهر بنين.

وحين يمدح الطائع لله ويشكره ويمجد كرمه

يقول:

وفقأت عينَ البخلِ مُدَّ كَثُرْتُ

بنداك عندي الاينقُ البُرُلُ<sup>(٢)</sup>

فجعل للبخل عيناً تقفاً، وذلك على سبيل

التشخيص.

ويقول ايضاً:

إِنَّ يَمِينَ الحُسَيْنِ تُصَفُّنِي

إِنْ جَارِ أَعْدَاؤُهَا وَإِنْ ظَلَمُوا

لا يطمعُ الذَّلُّ في جِوَارِ فِتْيَ

تَلْمَعُ فِيهِ الصَّوَارِمُ الخُذْمُ<sup>(٣)</sup>

فقد جعل الذل لا يطمع، وهذا من قبيل إضفاء

السمة الإنسانية على المعنويات.

ومن ذلك ايضاً:

فهذي المعالي الآن طوعي لأمركم

وفي يدكم أرسانها ورقابها<sup>(٤)</sup>

فقد جعل للمعالي أرسان ورقاب وهي طوع

لأمركم، وفي ذلك انسة للمعالي.

ويقول في مدح أبيه ويهنته بعيد الفطر:

طأطأت فرعَ المجدِ ثم جنيتُهُ

فأرتدَّ وهو على عداك سحوق

فرعٌ أشار إلى السماء فجازها

حتى كأنَّ لهُ النجومَ عُرُوقُ<sup>(٥)</sup>

فهو قد جعل المجد يطاءط رأسه، وهذا من قبيل

منح المعنوي السمة الإنسانية التي يتسم بها الانسان،

حتى وصل في المبالغة الى جعل هذا الفرع يعلو ويحتاز

السماء، ويغدو اعلى من النجوم التي غدت عروقاً

له، وبهذا فمجد والده اعلى من كل فروع المجد

الأخرى.

(٣) ديوانه: ٣٦٠ / ٢

(٤) المصدر نفسه: ٧٠ / ١

(٥) المصدر نفسه: ٥٢ / ٢

(١) ديوانه: ٣٧٤ / ٢

(٢) المصدر نفسه: ١٢٣ / ٢

فكان بحق شعراً ملتزماً.

٦. كانت روح الشريف الرضي تتفجر أماً وهو يرى تخلف ما يحيط به من حكام لا يستحقون ما فيه من الحياة والترف، ولهذا ارتبط الزمن عنده بالقهر فسَلط سياطه عليه وخاف عواديته.

## المصادر والمراجع بعد القرآن الكريم

أولاً: قائمة المصادر

- ١- الايضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، الخطيب القزويني جلال الدين ابو عبد الله محمد، (د. ت.)
- ٢- دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة، ط٣، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- ٣- ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ذخائر العرب، دار المعارف، ط٣، ١٩٦٩ م
- ٤- ديوان الشريف الرضي، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط٣.
- ٥- ديوان الهذليين، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥ م.
- ٦- شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، مصر، ط١٠.
- ٧- عمدة الطالب، جمال الدين احمد بن علي

## الخاتمة ونتائج البحث

١. شاعر من بغداد ولد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة للهجرة وتوفي سنة اربعمائة وست للهجرة، شهد دولة بني العباس وبني بويه، وينتهي نسبه الى الامام موسى الكاظم (عليه السلام) من جهة الاب، والى الامام الحسين (عليه السلام) من جهة الام، وقد تقسم اغلب شعره الى ثلاث طوائف الاولى فيما تعرض ابوه في السجن، والثانية في تهنته عند الخلاص من السجن، والثالثة في تهنته في الاعياد.

٢. يعد التشخيص ظاهرة ابداعية اتسم بها شعر الشاعر والذي تسهم في خلقه الاستعارة والمجاز، وهو يمثل منح الحياة للمجردات والمحسوسات داخل النص الشعري حتى نحس معه وكأنها تتحرك وتنطق، ولهذا فهو صنعة من صنائع الخيال واعادة تشكيل العالم.

٣. شخص الشاعر في ديوانه المحسوسات: الشيب والشباب ومظاهر الطبيعة واعضاء جسم الانسان والات الحرب هذا فضلاً عن تشخيص المعنويات: الموت والزمن والصفات الانسانية.

٤. عكس التشخيص موقف الشاعر من الناس والمجتمع والطبيعة فعكس موقفه من المعنويات الموت والزمن وغيرهما، وموقفه من المحسوسات الشيب وما يخص الإنسان ومظاهر الطبيعة وآلات الحرب.

٥. عكس التشخيص حياة وآلم الشاعر، وما مرّ به عصره و ما لاقاه والده من السجن وظلم الحكام،





٤. الحماسة في شعر الشريف الرضي، محمد جميل شلس، المكتبة العالمية، بغداد، ط٢، ١٩٨٥ م.
٥. الشريف الرضي - دراسات في ذكراه الألفية، الدكتور عبد الإله الصائغ، دار أفاق، ١٩٨٥ م، بحث الصورة الفنية في شعر الشريف الرضي.
٦. الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، الدكتور جابر احمد عصفور، دار الثقافة للطباعة بالقاهرة، ١٩٧٤ م.
٧. عبقرية الشريف الرضي، زكي مبارك، دار الجيل - بيروت، ١٩٨٨ م.
٨. المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٧٩ م.
٩. معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مجدي وهبة وكامل المهندس، طبع في لبنان، ١٩٧٩ م.
١٠. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، واحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد علي النجار، دار الدعوة للنشر - استانبول - تركية.
١١. الوصف في شعر العراق في القرنين الثالث والرابع الهجريين، الدكتور جميل سعيد، مطبعة الهلال، بغداد، ط١.
- ثالثاً: رسائل وأطاريح جامعية
- التشخيص في الشعر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري (دراسة نقدية)، اطروحة تقدم بها نائير سمير حسن الشمري، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م.
- (ت١٢٨هـ)، مطبعة النجف، ١٩٦١ م.
- ٨- الكامل في التاريخ، عز الدين بن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦ م.
- ٩- لسان العرب، للإمام جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور، تحقيق: عامر احمد حيدر، راجعه عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م.
- ١٠- وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، ابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٨ م.
- ١١- يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر، لأبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري، شرح وتحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م.
- ثانياً: المراجع الثانوية
١. الادب العربي في العصر العباسي، الدكتور ناظم رشيد، دار الكتب للطباعة، جامعة الموصل، ط١٠، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩ م.
٢. الاغتراب في حياة وشعر الشريف الرضي، عزيز السيد جاسم، دار الشؤون الثقافية، ط٢، ١٩٨٧ م.
٣. بناء القصيدة في شعر الشريف الرضي، الدكتور عناد غزوان، دار الشؤون الثقافية - بغداد، ٢٠٠٨ م.

